ما رأى أن أبوه بنكير وصاحب أبعادية وأبوه فى الناس وزير
بهجة الدنيا العلوم والفخر فيهما للغنى زينة ومكسب للفقير
سير على قدك ولا تنظر لغيرك تحفظ الكثرة وتكثر كل قلة

قاسم هلالى المهندس
ضابط أركان حرب

ولد الولد اعز من الولد

ظاهرة طبيعية أدبية

سبق حررت لجريدة الأخبار الغراء عن هذه الظاهرة الغريبة العجيبة التى سمعتها فى بلاد البرابرة من امرأة بربرية تحب وتكرم وتحترم حماتها والدة زوجها بل ربما كان هذا الحب واصل إلى مرتبة الشغف خوفا من وقوع التلف بين الزوج والزوجة وحماتها التى يقال عنها فى المدن أنها حمى ... فتأمل

هذا فى بلاد البرابرة الذين لهم فضائل يقربها الرجل الغربي قبل الشرق المتحد معهم فى الدين والوطن والمشرب والتبع والملة والمذهب ولذلك سبق طاب منى المرحوم سعد باشا زغلول بعض أقوال وأفعال وأعمال وخصال بعض البرابرة الذين عاشرتهم وسبرت غور قلوبهم الطاهرة لله وللانسانية والشرف والعفة والحمية والنخوة والغيرة والمروءة والهمة والشمم وكرم المحتد وقاوة السير والسريرة . وقد أرسلت المرحوم بعض أشعار بربرية يتغنى بها الصغير قبل الكبير علامة على طهارة السيرة والحماسة للآداب الانسانية السعيدة وهى

ذقون أهل الحماسة لابد يشبن والبنات من غير رجال لابد يعنن
كالخيل من غير فرسان لابد يهيجن والنجوم المتلألأة لابد يغبن

فانظر هداك الله إلى وجوب قوام الرجال على النساء لأجل التربية والشرف والعفة في هذا القول البربري الذي ينشدونه في بلادهم ونحن في أغاني الهتك والخلاعة . . ادين بوسه من فمك لأغيظ أمك . . . فتأمل ولا يهولنك مني أيها القارىء الكريم أذا قلت لك أن أمي تحب زوجتي وزوجتي تحب أمي حباً جماً يقرب من العبادة وما ذلك إلا لكوني تكلمت مع زوجتي وأمي عن حب الزوجية البربرية لحماتها بالنسبة إلى الظاهرة الطبيعية الأدبية التي هي عنوان الرسالة والتي هي بمثابة الرد على حضرة أستاذي وملاذي عبدالظاهر محمد العمري الذي اعترض علي في هذه الظاهرة

ومن باب الشيء بالشيء يذكر أقول

انه في ذات يوم تشرفنا في منزلنا بوجود المرحومة الست قضيية أخت المرحوم سلطان باشا والد الآنسة المحترمة الست هدى هانم شعراوي وما كان من الست قضية أمامي إلا أنها أرادت أن تعزم الست زوجتي في عزومة عظيمة عندها (هاي لايف) فما كان من الست زوجتي إلا أن قالت لها كيف ياسيدتي أن أخرج للعزومة وأترك حماتي بين الأولاد الصغار الذين لا يعرفون القيام بفرضها وواجباتها الادبية

وعند ماسمعت الست قضية من زوجتي هذا الكلام اندهشت واستغربت وكان اندهاشها كتفاعل حمض الليمونيك مع كربونات الصودا أعني حدوث صوت عال وفرقعة وفوران ثم انتهى الأمر بأن كانت أمي في مقدمة زوجتي . . هذه العبارة كانت السبب في أن الست قضية كلما زارت أو تزاورت مع بعض الهوانم تحكي لهم عن حب الحماة وأن التي تكره حماتها لم يكن لزوجها عليها من حنان وشفقة حتى أن أغلب هوانم الصعيد اللاتي يكرهن حمواتهن صاروا يحبونهن وناهينا بأن الأولاد الصغار يحبون أم والدهم التي تحبهم كما يحبونها اعترافا بالنظرية الطبيعية الأدبية

وأما إذا كانت الطبقات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة بخلاف ذلك نسأل الله أن يلهمنا الصواب في الآداب وأن لا نكن مضغة في أفواه الماضغين من برابرة وأروام وشوام وانجليز وفرنساويين وطليانيين وبابانيين وأتراك وأرمن الذين لم نسمع منهم أن الحماة حمة

وأما حماة الزوج فأمرها معلوم عند الخواص والعوام من هاتيك الأجيال لغاية هذه الايام ولكن قول بعض الباعة (ياللي يهادي حماته) وبالاخص عند قدوم أي شخص على جماعة في سرور وانشراح فأنهم يقولون أهلا وسهلا ومرحباً لأن حماتك تحبك فيقول هو الآخر وأنا أيضاً أحب بنتها وعلى كل حال ماعلم جارحزفه وأنت الموافق

الى النابغة قاسم هلالى المهندس

ضابط أركان حرب

حول مقال ظاهرة طبيعية غريبة

« لماذا تبغض الأم امرأة ابنها . ؟ ؟ » أو الزوجة البريئة تعبد حماتها . . ؟ ؟

نشرت لنا جريدة الأخبار الغراء عمرها الله طويلا بتاريخ ٥ أغسطس سنة ١٩٢٨ مقالا تحت عنوان (ظاهرة طبيعية . لماذا تبغض الأم امرأة ابنها ؟ ؟) أبنا فيه للرأى العام العوامل السيئة والاضرار البليغة التى تنجم عن هذه الغريزة الطبيعية التى وصلت الينا عن طريق الوراثة أو الاكتساب ونمت بنمو الشخص وقد وجهنا اللوم الشديد على الأقدمين الذين تركوا هذه الغريزة وشأنها تفعل بالمجتمع ماتشاء واستطردنا فى حديثنا هل يمكن لنا استئصالها بعد استفحالها ؟

وهل إذا عولجت فى بدء نشوئها بأنجع الوسائل المختلفة . تكون خفيفة الوطأ وننجح فى مساعينا ؟ وأبنا أيضاً الاحوال الغالبة فى هذا الصدد . وكيف يتقهقر المرء فى الثلاثة الأول منها تقهقراً مذرياً ؟؟

وكيف ينتصر فى الحالة الرابعة وتظهر لك عظمة الرجل الحقة وتتجلى لك عزيمته الصادقة بأسمى معانيها . . ؟ ؟ وقلنا مانصه بالحرف الواحد فى الفقرة التالية من المقال السابق .. (ونادر جداً أن يصفو الجو بين الأم وامرأة ابنها وذلك يكون فى الطبقات الراقية أكثر منه فى المتوسطة والمنحطة . وإذا كان كذلك فلا يكون إلا ظاهريا فقط حيث تختلق احداهن للاخرى الشىء الكثير الذي يجلب السرور والانشراح والذى يتم عن الصفاء والوداد والمحبة الزائفة التى وراءها ماوراءها والنادر لاحكم له ولا يعتد به) ولما كانت هذه الفقرة من المقال السابق عنوان البحث والتنقيب والاساس الذى

بنى عليه الانتقاد . والدافع القوى الذى حرك عاطفه الأديب الشريفة . وأثار فى نفسه وعلينا ما كان يخفيه ويكنه . . أردنا أن نلج باب هذا الموضوع مرة أخرى .

ونكشف الستار وتحكم بعد ذلك حضرات القراء الكرام

أخذنا الجريدة كالعادة المتبعة فى كل يوم وجعلنا نتلوها بشغف وامعان نظر فوقع على نظرى ذلك العنوان الذى الفته فجأة (ظاهرة طبيعية غريبة — الزوجة البربرية تعبد حماتها) لحضرة الأديب المفكر قاسم هلالى المهندس ضابط أركان حرب . فاذا هو انتقاد على كاتب هذه السطور والجريدة معاً كما يظهر لك من منطوق كلامه ويؤخذ من سياق حديثه.

ونحن مع تقديرنا لشخصه الكريم ولمجهوده العظيم ومع اجلالنا واحترامنا له لم نر بداً من الرد عليه . فنقول وبالله التوفيق : —

ليسمح لنا حضرته بأن نهمس فى أذنه . كنا نؤمل فيكم ونعهد غير ذلك فكونك تلوم الجريدة لأنها نشرت هذا الموضوع بقولك فى توجيه اللوم علينا وعليها

« قرأت وتعجبت من هذا العنوان الذي يندي منه جبين الجبان قبل الانسان فى زمن الحضارة والعمران . . . إلى أن قلت وهل يقال عن ألسنة الجرائد والمجلات لماذا تبغض الأم امرأة ابنها ؟ » ومن النادر . . . الخ

ونحن مازلنا ولا نزال متمسكين بوجهة نظرنا التى حللناها فى حينها واستنتجناها من عدة أقوال وأمثال (من أن الأم دائما أبداً تبغض امرأة ابنها فى كل الطبقات غير ان عائلتها أخف وطأة فى الطبقة الراقية لما فيها من شىء اسمه العادة الوهمية الخيالية ولوفرة أسباب الراحة التامة لأن الكراهية متأصلة فى جميع النفوس ولا يمكن انتزاعها بأية حالة من الأحوال وعبثاً تحاول ... إلا فى الابتداء والمدنية لها دخل فى تقليل تلك الكراهية أو إزالتها من هاتيك الأنفس ؟ ؟ كما يزعم البعض أو يتوهم انما الذى له دخل فى ذلك هو تلك المعالجة المتتالية فى الابتداء ليس إلا ...

وقد ندد حضرة الكاتب الغيور على الآداب الاجتماعية بالطبقات الراقية جميعها بغير استثناء ونحن لا نسلم بذلك بل نقول :

ان الواقع يؤيده فى البعض ويخالفه فى البعض الآخر أما الأول ففي كل طائفة

وطبقة من الطوائف والطبقات أناس فاسدوا الأخلاق والطباع دما .. وهذا يرجع لعدم التربية الصحيحة الكاملة من كل الوجوه وأما الثانى فبعض هذه الطبقات شريف نبيل كريم العنصر . وهو أسمى من أن يوصم بتلك الوصمات المؤلمات القارصات . غير أن الثانى أكثر شيوعا من الأول . .

أما استشهادك بالزنجية السودانية التى هى أشد حالكة من ليالى الشتاء القارص من كونها يعيش عيشة غير هادئة فى الميافى والقفار وغير متوفرة لديها أسباب الراحة التامة . ومع ذلك فانها تعبد حماتها وتخلص لها وتحبها حباً جماً . . الخ وهن بنات وادى النيل يسرحون ويمرحون في بحبوبة من العيش وسعة و يأكلون مالذ وطاب ولديهن أسباب الراحة متوفرة وهن متعلمات . . .

معنى ذلك إذا كانت الزنجية السوداء المتوحشة المتقشفة تحب حماتها . فمن باب أولى أن يسبقنها بنات وادى النيل ارغد عيشهن وصفو حياتهن

ونحن لانسلم بهذه النظرية مطلقا لأن هذه الغريزة موجودة لامحالة فان كانت معدومة فى السودان مثلا فلا تكون كذلك فى الممالك الأخرى كالقطر المصرى ، و بديهى أن نعرف لكل أمة غرائزها وعاداتها وطباعها وحضاراتها ومدنيتها وقوميتها وسياستها واعتقاداتها وحريتها الفكرية والشخصية واستقلالها عن باقى الامم .

وملاك القول اننا نرحب بكل منتقد فى حدود الآداب الكتابة على مقالاتنا التى نشرت فى جريدة الاخبار الغراء والتى ستنشر تباعاً إن شاء الله . واننا لفي استعداد لكل كبيرة وصغيرة فى هذا الشأن وانى انتقد على هذا الأديب لارجائه هذا الانتقاد إلى اليوم . لأن مقالنا نشر فى جريدة الاخبار يوم ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٨ وله الآن ماير بوا على الستة اشهر وقد كان الأولى والأجدر به ان ينقده في حينه فى بحر اسبوع او اسبوعين من ابتداء تاريخ النشر

ولعل ذلك نسيان أو لنسيان أن لاشتغاله بالمصالح العامة او الخاصة التى تحول دون السير فى هذا الطريق فى حينه

وختاما أسأل الله ان يهيىء لنا من امرنا رشدا واكثر من القائمين بهذا الاصلاح المنشودة فى اركان المعمورة . والسلام على من اتبع الهدى

عبد الظاهر محمد العمري

بين النصيحة والدرس

أعمال الانجليز فى بلادنا

قلت فى رسالة قبل هذه أن المملكة التى لا يكون فيها من المهندسين الضباط «أركان حرب» تقع فى أشد الكرب وذلك بدليل قرار الدول وهو أن المهندسين الضباط «أركان حرب» فى كل أمة هم اليد اليمنى للملوك والحكام يعتمد عليهم فى كل أمر مهم يتعلق بعلو شأن المملكة وصد الاطماع عنها . وهم المعراج الذي يرتقي عليه الملوك والسلاطين لبلوغ العلا والوصول إلى قمة الفخر والفلاح والاصلاح بل هم الذين تعلموا فنون حساب الخروج قبل الولوج والصدور قبل الورود وهم الذين عرفوا أصول الوقاية والحماية والتحفظ والاستحكامات والحصون والاحتياطات . هم الذين يضرب بهم المثل في الأبصار هم الذين يعهد لهم بمشاق الأعمال المحفوفة بالأهوال بل هم منبع الاقدام والشجاعة والحصافة والمناعة وعليهم يعتمد وبهم يوثق . ومنهم يستمد ولذلك انشأ المرحوم اسماعيل باشا والد جلالة مليكنا فؤاد الأول مدرسة أركان حرب واستحضر لها من بلاد اوربا أساتذة وقواداً فطاحل وعلماء أماثل كالذين كانوا فى الجيش الفرنساوى برتب أو فى الالايات مثل خفاجه باشا وسعيد ناصر باشا وعبد الرحمن بك على لتعليم فن عمل الأسلحة والمقذوفات والمدافع والدانات وفن الحرب والمناورات وأسرار وخداع الحروبات .. الخ

وكان يدرس بهذه المدرسة قوانين الاسلحة الثلاثة بياده وسوارى وطوبجى . وقد ترقى منها محمد باشا ماهر ومحمد باشا زهرى وحسن باشا واصف واحمد باشا فائق ومحمد باشا كامل الموجود الآن بمجلس الشيوخ الذي شهد له أعظم قائد فرنساوى طوبجى « لارمي » : بأنه رجل عالم وخسارة وجوده بين أمة لم تقدره قدره وو . . . الخ ومع الأسف الشديد أن هذه المدرسة الغاها الاحتلال الانجليزى وقتما وطىء قدمه أرض مصر ولا حول ولا قوة إلا بالله

(٢) قال أحد الزراع بجريدة المقطم أن خزان جبل الأولياء صار حلما من الاحلام وفات على الزارع الكبير ان خزان جبل الأولياء يحتاج إلى قوة تحميه من طوارىء الحدثان وغلب الزمان ولو تأمل بعين البصيرة لوجد أن محمد على باشا الكبير شيد القناطر الخيرية وشيد بجوارها طابية تسمى القلعة السعيدية لأجل حفظها من أى طارىء مع أن القناطر الخيرية هى فى مركز القطر المصرى فتأمل ..

أما إذا كان هذا الزارع الكبير يريد مياها أكثر فما عليه إلا أن يصرف عشرة غروش اجرة عربه ويتوجه إلى منزل احمد باشا فايق بشبرا وينظر مشروعه الذى يحفظ مياه النيل فى مصر ويكفي مزارع مصر ولا يحتاج إلى وقاية وحماية كجبل الاولياء وخزان الانقياء وسنار وخط الاستواء و . . . الخ ولا يؤاخذنى الزارع الكبير إذا قلت لحضرته انظر إلى السباع الموجودة شرقا وغربا على كوبرى قصر النيل فهى بمثابة رمز بأن النيل يحتاج إلى قوة وهذا رمز الضباط الاركان الحرب المهندسين فتأمل . .

(٣) كان حضر الى مصر رجل امريكانى يدعى المستر كرب ويث هوس وعمل تصميم مشروع خزان وادى الريان بن الوليد فى مديرية الفيوم وهذا الخزان يحي مليونين ونصف مليون من الأفدنة فى الوجه البحرى ولكن لاسباب لا يعلمها إلا الله وقف هذا المشروع بعدما تسلمه منى عمال نظارة الأشغال وقت احالتى على المعاش فتامل فى : أين جبل الأولياء من وادى الريان

(٤) كان المرحوم اسماعيل باشا أرسل بعثة من مهندسي الضباط الاركان الحرب للاشتغال بعمل سكة حديد من أصوان لحلفا إلى الخرطوم فتوجهت هذه البعثة برياسة ابراهيم بك الصبان وعملت كل اللازم ومدت الخطوط من أصوان لغاية حلفا ولكنهم فوجئوا بالمسيو كاجور الانجليزى الذى جاء فأوقف عملهم بحجة أن الخديو اسماعيل يتنازل عن عرشه لابنه وان المالية مرتبكة فى أحوالها بوجود نوبار وولسن وعلى مبارك ورياض و . . . الخ وهذه كانت مبادىء الثورة المشؤومة التى أسسها دخول المسيو مالبت بين الخديو توفيق باشا وعرابى باشا رحمهما الله رحمة واسعة

(٥) يقول الأديب المغربي عن المصري انه رجل شاطر ماهر ذكي عاقل بدليل أن البواخر التجارية والمدرعات الحربية لاتخرج ولا تدخل ميناء الاسكندرية إلا برجل البوغاز الذي يقرأ على صفحات المأتبا بيت الصخور الخطرة على البواخر وهذه عبارة لايجاريه فيها أي غربي وكفى أن المصري نبيه ذكي عاقل

و يوجد أيضا أشخاص يقرؤن على طيات الهواء ناموس التحليل والتركيب الأدبي بمعنى ان محمد احمد حسين مميش حللوا اسمه ولقبه ووجدوا أن محمد احمد حسين مميش مركباً من عنصرين الأول عنصر عربي والثاني مميش عنصر من بقية المماليك الذين قتل منهم الجم الغفير محمد على باشا الكبير وان المرحوم عرابي باشا نفاهم من القطر المصري وبمجرد وجود الاحتلال رجعوا الى مصر بالثاني . ومنهم من تولى وظائف عالية جداً جداً ومنهم من حاز ثروة عظيمة بمبالغ جسيمة فتأمل

(٦) حضر الى مصر جماعة يدعون انهم كتاب فطاحل ومترجمون وقد نشروا جملة روايات خلاصتها الهيام والغرام والحب والعشق وحولوا أفكار طلاب المدارس من تواريخ بلادهم الى قراءة هذه الروايات . وكان اللازم عليهم أن يذكرا لنا ذلك الزمان الذي كان مشحونا بالمصائب والحسرات . حيث كانت القوة بيد الأغوات . والبلاد واقعة تحت سلطة البكوات والبشاوات . وليس للحاكم إلا راتبه . وربما غالطه من يحاسبه . والأمة واقعة بين بليتين بلية أغوات السلب والنهب . و بلية سناجق الشنق والصلب . لاعلم يهديهم ولا معارف تؤديهم : ولا دين يردعهم . ولا وحدة اجتماع في البلاد . فدفع عن أهلها الفساد . ذا الكل فوضى . ومن الذل مرضى وكانت القضايا في ملعب اليانصيب . والأمر بيد من يخطى ولا يصيب . وجردت على العباد سيوف الهلاك والتعذيب وتعددت دواعي التخريب . والمعارف قاصرة على بعض الكتاب والحساب والصيارفة والمساحين والكشافين والصناجق والقواسة والشماشرجية والتوتونجية والابريقجية والسفرجية والقهوجية الذين حملوا على الطائع والعاصي . وألحقوا الداني بالقاصي

وكان معظم الحكام في تلك الايام من الجهلة الغلاظ . والفجرة الفظاظ . تربوا في خدمة الباب لافي مدرسة الآداب فهم محاسيب العادة كابن الكخيا وابن الدادة

وكلهم نقت الفلاح . ويرى أن لا اثم عليه فى قتله ولا جناح فانهم يعتقدون فى الاسترقاق . انهم يملكونه بالاستحقاق . وان ما يبدهم من الاطيان انما هو فضل منهم واحسان . فكنت ترى الا نخشب اليدين . أو مقيد الرجلين . أو طريحا تحت الكرباج . أو مسجونا عادم الابتهاج . أو مشنوقا فى السوق . أو موضوعا على الخازوق يمر المدير فى البلاد ومعه الجزار والسياف والخازوق والمشنقة . حيث له السلطة المطلقة فلا يمر عليه صباح . إلا بقبض أرواح وربما لف الرجل بالقماش والزيت واحرقه بالنار أو اسلخه وهو حى بسكين الجزار . أو يلبس رأسه كاسة محماة . أو يدفنه بالحياة وحاكم الخط لا يعرف الارض من السماء ويدينه الضرب بالملح والماء . ووضع الغلقة فى أعناق الناس . والضرب على الأكتاف والرأس . والرحيم من يقول اضربه على رأسه واكتم أنفاسه . ولا تسمع من كل متعوس إلا هات الفلوس . والقواص الحقير . يضرب العمدة الكبير . والبواب الذليل . يصفع التاجر الجليل . ساق الاهالى إلى العمليات من سائر البلاد ومعهم العلوفة والفؤوس والمقاطف والازواد . فهم فى حفر ترع وردف جسور . وبناء سرايات وقصور . وخدمة أرض الشمالك . والطفل في ورش المهالك . . . الخ حتى من الله على البلاد بالنظام بهمة البطل الضرغام محمد على الهمام

ولا يفوت القارىء أن رجلا اعرابياً وجد جرواً صغيراً من الذئاب فأخذته الشفقة عليه بأن أوجده مع أولاد شاته فأرضعته حتى إذا كبر وترعرع انقض على أولادها أولا ثم بتمزيطنها ثانيا ولم يرع جميلها وجميل صاحبها فأصبح يقول :

بقربت شوهتى وفجعت قلبى ... وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت بينا ... فمن أنباك أن أباك ديب
إذا كان الطباع طباع سوء ... فلا أدب يفيد ولا أديب
دنىء الأصل لا يرجى لود ... ولو مشروبه اللبن الحليب

وقال حكيم فى هذا المعنى :

لو شاء دنىء أصل خامل ... يغدو نبيها فوق كل نبيه
لغدا ولكن يختشى من قولهم ... ذا المرء غير مشابه لأبيه

وها انا أرجوا من أخواني المصريين أن لا يضيعوا أوقاتهم فى قراءة الروايات بل فى تاريخ مصرهم والأمصار الأخرى فى الماضى والحاضر ليتعظوا بالحوادث

ولما كانت الخدمة الوطنية من أجل الحقوق الواجب على الانسان أداؤها وأهم الديون المتعين عليه وفاؤها بل أن خدمة الوطن من أعظم ما فرضته الطبيعة على الانسان ليقوم بخدمة أبناء جنسه ولو افضى ذلك إلى بذل نفيسه ونفسه تحتم على كل مصرى وطنى لا يدخر وسعا ولا يألو جهدا فى امكانه انفع بلاده . واخوانه . وإذا كان الطير يحن الى أوكاره والوحش يدفع عن غاباته وقفاره فكم يجب على الانسان فى خدمة الاوطان والذب عن حياضها والسعى فيما يجلب والخير والرفاهية والحرية لها

وعلى اخوانى المصريين أن يشدبوا شجرة المفسدين ويقلعوا أظفارهم من هؤلاء الأعداء الالداء والخصماء الاشداء والله ولى العاملين المخلصين

قاسم هلالى المهندس

جريدة الأخبار ديسمبر سنة ٩٢٧ ضابط أركان حرب

نصيحة صريحة صحيحة

لزوج الزوجة التى على كيفها

حضرة المحترم صاحب جريدة أبو الهول

قرأت فى جريدتكم بعدد ٤٢٧ عبارة الزوجة التى على كيفها وشكوى زوجها منها وقرأت ردكم على زوجها رداً فيه الكفاية ولكن وجدت عبارة تشابه هذه العبارة في الجرائد الافرنكية واليكم تعريبها بكل اختصار لتعرفوا منها طريقة أخرى للرد على مثل هذه العبارات وهى

أحس بعض الشبان النبهاء من زوجته انحرافا فى السير وبعداً عن الاستقامة

وخيانة في الآداب تنافى شروط الزوجية وتمشى بحقوقها المرعية وكان هذا الشاب الزوج وافر العقل لم يشأ أن يفاتحها بالكلام فى هذا الموضوع ويفاجئها به ولكنه عمد إلى كل شيء تقع عليه عينها فى منزله وكتب عليه اسمه حتى لايجول بخاطرها سواه ولا تفتكر فيمن عداه ولكي تقف من نفسها عند حدها ولا تنحرف قيد شعرة عن حقوق بعلها فكانت اذا جمعتها مع خائن (خون) خلوه رأت أمامها قسم قرينها كانه يشرف عليها من ربوة عليا و يطل عليها من كوة و يناقشها الحساب على الوقوع فى هذه الكبوة كانت ترى اسمه فى كل شيء حتى الكأس والطاس والمناضد والقاعد والابسطة والاسمطة والاسرة والاغطية والاطباق والآنية ومناديلها وشراباتها وفوطها وهدومها إلخ . وغير ذلك مما يقع عليه نظرها هنالك فكانت إذ ذاك تذوب خجلا و يطير قلبها وجلا واستمرت على هذا زمنا كان كله هولا عليها وعناء من جراء وخزات الضمير على ارتكابها هذا الاثم الكبير وانغماسها الى حمأة الخيانة الاثيمة وتدليها إلى تلك الوهدة الذميمة حتي صور حكم محكمة ضميرها الحكم العدل ذات القول الفصل فى ما أشكل من الأمور وجل فكان التأنيب الشديد منساق منها اليها حتى هدل صحتها وهزل بنيتها وعجل منيتها فراحت ضحية غوايتها غير مأسوف عليها

هذا إذا أحس الزوج من زوجته مبالاة بالشروط الزوجية و يرغب البعد عنها وإلا اذا كان باقيا عليها و يروم نصيحتها لأنه يحبها فهناك جملة طرق غير هذه العبارة والسلام ختام

قاسم هلالى المهندس
ضابط أركان حرب

اسرار الزار

للعلامة الفاضل قاسم هلالى

معلوم لكل إنسان صادق القلب حر الضمير أنه مامن أمة سعدت وسادت وارتقت وصارت من أمم هذا الزمان الذى اتسع فيه نطاق الحضارة والعمران إلا بأفرادها الذين نصبوا أنفسهم لرفعة شأنها وأعلاء مكانتها وضمان وجودها باستئصالهم شافة الرذائل وتحليهم بحلية الفضائل وبث المعارف والعلوم ومحو كل بدعة ذم فى قطرنا المصرى جملة من العلماء والفقهاء والأدباء والأمراء والشعراء والخطباء وأصحاب الجرائد العلمية والسياسية ومؤلفى الكتب ومترجميها ومكاتبي الجرائد اليومية ومحرريها الذين يجعلون الآمال تدور حول دائرة إصلاح الحال بعد الاضمحلال ورجائى أن يفتوني فى قول من قال وأجاد فى المقال

الزار داء عضال به تذل الرجال
فار بأ بنفسك عنه فهو الردى والوبال
ولا تطع فيه أنثى ان كان فيك اعتدال
ففيه سر خفى يضيق عنه المجال

ولا يخفي أن الزار المستعمل فى مصر لجلب الدرهم والدينار من طريقة العار والشنار هو بدعة مذمومة وحالة قبيحة مشؤومة أو جمعية نساء وبنات وأبناء ودق طبول بصوت مهول يذهل العقول ورقص وتمايل وبكاء هائل وركوع وسجود وقيام وقعود وحل شعور من غير شعور وضرب على الخدود بأيد وجلود وموائد تمد وأفواه تسد وبطون تملى وأكاذيب تتلى وبخور يحرق وروائح تعبق وخروف يزين بحلى نفيس كأنه العجل المعبود المسمى أبيس وليست نتيجة ذلك غير ماتسلبه شيخة الزار وزبانيتها الفجار من أيدى أرباب تلك الغفلة وما أشبههن من بنات ورجال وأطفال فعلينا أن نترك هذه العوائد التى لم تعد بفوائد

ونضرب صفحا عن هذه الخرافات ولا نعتقد شأن هذه التخيلات وكفانا أنا صرنا أضحوكة للضاحكين ومضغة فى أفواه الماضغين وأعجوبة تزلاء مصرنا من أمراء السواحين من انجليز وفرنسيين وأمريكانيين وأسبانيوليين وطليانيين ومالطية وأروام وهنود وبرابره وأحباش

أما آن لنا أن ننظر بعين البصيرة فتحمد منا السيرة وتمدح السريرة وان نحذو حذو العقلاء ونهتدى بالادباء ونعمل بقول العلماء والفضلاء

لا تظن الأمر صعباً فهو سهل وقريب
ضمن الزار التدانى والتلاقى بالحبيب
فى ليال مظلمات حينما غاب الرقيق
وعجوز السوء جاءت فيه بالأمر الغريب
النت تحت الدياجر بين ماء ولهيب
وانقضي الليل وولى فى بكاء ونحيب
وغناء وصياح بين شاد ومجيب
وقدود مائسات تشبه الغصن الرطيب
ومتى الأنصار أغفت ماخلا الصب الكئيب
أمكن الوصل وفازت نفس سعدي بالحبيب
نفس الزار ففيه للضنى أوفى نصيب
فاخش عقباه فمنه يحذر الحر الاديب

والعاقل منا من اتحدت كلمته مع نجباء الوطن وغلت قيمته بين أولى الفطن بتوجيه سهام غيرته ووطنيته فى صميم فؤاد كل ذى بدعة حتى نكون معدودين ضمن فضلاء هذا الزمان الذين يترنمون فى كل حين وآن بأقوال الحكيم لقمان ماسعدت أمة وسادت إلا بحكمة أفرادها أهل الأدب الفضلاء الأجلاء

في سبيل التاريخ

آية الحزن ونكبة الزمن

إذا قدم مصر سائح عالم من أهل الغرب ونظر إلى ألوان السواد المكللة بها بعض جرائدنا العربية قال إن هذا السواد هو للقيام بشعائر الحداد على رجل عالم نفع بلاده بعلمه وأدبه لا لأجل حسبه ونسبه

وإذا جاء سائح أديب من أهل الشرق ونظر إلى مارآه الغربي قال ان هذا الحداد هو على رجل أديب من الأدباء الذين خدموا بلادهم بآدابهم العمرانية وخدماتهم الانسانية

وما أدرانا لو رأى هذان السائحان جنازة ميت في أحد الشوارع وأمامها المباخر والقمائم والمركبات والأتومبيلات التي تعول النساء فيها وتنوح وتلطم على الخدود وصراخهن بالغ العنان والنعش المزخرف بالحرير الخ لقالا إن الميت رجل ابداع واختراع أديب عالم أو أستاذ فاضل كامل خدم وطنه وبذل النفس والنفيس وقام بالواجب عليه لابناء جنسه ومثل هذا يستحق أن يقام له تمثال ليكون قدوة لمن اقتدى وسراجا وهاجا لمن استهدى ناهيك بتماثيل رجال الغرب النابغين ورجال الشرق المعروفين

* * *

لعلك أدركت أيها القارىء الكريم الغرض الذي أرمي اليه من هذه المقدمة التي تبكي العروس وتفعل في النفوس مالا تفعله الكؤوس لجهل المصريين باقدار رجالهم النابغين النابهين الوطنيين الحقيقيين الذين عرفوا الوطن وقدروه حق قدره وتحملوا آلامهم في سبيله وقاسوا الشدائد من أجله وامتزجت في قلوبهم عاطفة الألم بعاطفة حب الوطن فان من لم يقاس في سبيل وطنه شدة ولم يكابد من أجله مشقة فذلك الذي لا يعرف له قيمة ولا يرعى له ذمة ولا عهداً لأنه فرط في حقوق وطنه وتهاون في المحافظة عليها ولأن قلبه خلا من ذلك الحب الذي يبعثه الألم في قلب من

يتعذب لأجله . ولله در من قال . اننى ماشعرت اني ابن لمصر جدير بالانتساب اليها إلا لما شعرت إنى اتعذب من أجلها فى ميادين الكر والفر والجدال والنزال والنصر والانخذال بمدافع وسيوف ونبال القتال »

فقدت مصر أحد أبنائها الذين ناضلوا وجادلوا وشربوا المر وأراقوا دماءهم فدى لها وهو ابراهيم فتحى باشا الذى ترقى من مدرسة أركان حرب الاصلية الملغية فى ٢٦ ذى الحجة سنة ١٢٩٤ هجرية وله من الخدمات الجليلة الوطنية ما يكل القلم عن احصائه والقرطاس عن استيفائه

لقد حارب فى السودان مع اللورد كتشنر ولما تم لهما النصر بفتح السودان من جديد قال له اللورد يافتحى باشا إنا فتحنا السودان فتحاً مبينا فرد عليه قائلا ياحضرة اللورد كتشنر الذى معنى اسمك طباخ (طبختك استوت) ١٨٩٨

فانظر أيها القارىء الكريم إلى نباهة هذا الضابط العظيم وجسارته فى جوابه وانظر بعينك واحكم بقلبك

ومات فى مصر محمد ماهر باشا قرين المرحوم فتحى باشا في قلم أركان الحرب بعد ما كان مديراً لخط الاستواء مدة من الزمان سنة ١٨٧٦ وعرف عادات أهل السودان وأخلاقهم وخصالهم من دارفور ودار فرتيت وبحر الغزال وفشودة والخرطوم والعطبرة وسنار وبربر وهرر وزيلع و واغ ولما رأى أن مصر ستحارب السودانيين وقد فقدت الرجال والأموال أراد أن يمنع هذا الضرر عن وطنه مصر فاشار على رجال المعية بان السودان يمكن فتحه ببيرق اخضر بدلا من أراقة الدم وتيتيم البنين والابناء فى البلادين وفعلا وصل الى اصوان قاصداً تنفيذ غرضه فما كان من الخديوى عباس الا انه قال كلمته المشهورة عن الحدود التى يعرفها كل مصرى وهذه العبارة كانت السبب فى نكد ماهر باشا طول أيامه وليا ليه حتى أسلم روحه إلى خالقه

ومات أيضا محمد باشا زهرى قرين المرحومين المذكورين فى مدرسة أركان الحرب وأشغال الجيش المصرى وزاد عنهما بأن ترجم القوانين العسكرية الالمانية والفرنسوية إلى اللغة العربية زيادة على قوانين قلعة وقشلاق

وأمر من ذلك كله موت محمد افندى صابر المهندس صاحب كتاب « الصنع الجميل فى ضبط مناسيب أراضى وادى النيل » وهو الكتاب الذى كان سبباً فى ضبط المناسيب الترع والقناطر والبرابخ والسحارات والكبارى والسكك الحديدية وو... الخ متى ظهرت فوائدها باثروة الطائلة لأرباب الأطيان فى الوجه القبلى والبحرى بعد ما كانت المناسيب مغلوطة فى كل مديرية وقرية وقد ضبطها المرحوم من ابتداء مناسيب اسوان لغاية البحر المتوسط الابيض ماشياً على أقدامه مدة تزيد على ثلاث سنوات حتى مات بالسكتة القلبية ولم تقم له مصر تمثالا يخلد اسمه وعمله العظيم

هذه افعالنا نحن المصريين ازاء اخواننا النبها النابغين فينا ولا حول ولا

المقطم ٢٥ يناير سنة ١٩٢٥ الاتماجور : قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

حكم ونصائح

قال أحد الحكماء أجمعت العرب والعجم على أربع كلمات وهى لا تحملن على قلبك مالا تطيق ولا تعملن عملا ليس لك فيه منقصه . ولا تثق مأواه ولا تغتر بمال وان كثب من لم تركب الأهوال لم تنل الرغائب

ثلاثة تورث ثلاثة النشاط يورث الغنى والكسل يورث الفقر والشراهة تورث المرض

قال بزرجمهر خمسة من الثمار خمسة من الأعضاء الرمان للكبد والسفرجل للمعده والتفاح للقلب والتين للطحان والبطيخ للمثانة

قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

مشاهير المهندسين المصريين

ووجوب احياء ذكرهم

عزمت مجلة المحاماة على نشر مجموعتين قيمتين احداهما تحوى رسوم رجال القانون الذين ألفوا كتبا قانونية من توفى منهم ومن كان حيا يرزق والاخرى تحوى رسوم كبار المحامين من توفي ومن كان على قيد الحياة مع ذكر لمحة من سيرته وبيان الكتب التى ألفها والأعمال المجيدة التى قام بها إلى غير ذلك من المعلومات . فهل المجلة الهندسية أن تقتدى بهذه المجلة فتنشر كتابا مثل هاتين المجموعتين عن المهندسين المشهورين الذين أفادوا مصر بأعمالهم العظيمة ونفعوها بخدماتهم الجليلة أمثال المرحوم على مبارك باشا ومحمد بهجت باشا واسماعيل محمد باشا ومحمد سلامه باشا ولبنان باشا ورسو باشا واحمد السوبكى بك واحمد نصربك وابراهيم سالم بك وحسين واصف باشا ومحمود صدقى باشا وسيد أحمد خليل بك وحسن فريد بك وعبد الفتاح صبرى بك وعبد الله وهبي باشا وموسي غالب باشا ومحمد اسماعيل بك حب الرمان ومحمد شافعى بك وابراهيم زكى بك الأشهر وسواهم من أصحاب المؤلفات والمعادلات والنظريات فى الرى والصرف وعمل التصميمات العمرانية والسكك الحديدية والقناطر والسحارات والبرابخ والمصارف والكباري والاهوسا وغير ذلك من الأعمال الهندسية فتحذو مجلة الهندسة حذو مجلة المحاماه فى عملها الشريف الذى لاغرض لها منه سوى احياء ذكرى من وارثهم أرض مصر من أبنائها الأنجاد ليكونوا قدوة صالحة لمن أراد خدمة البلاد والعباد . فعسي أن تحقق مجلتنا الهندسية هذه الأمنية وان تعلن عن عزمها على ذلك قريباً

المقطم مارث سنة ١٩٢٦

قاسم هلالى المهندس

ضابط اركان حرب

خزان مكوار خزان جبل الاولياء

خزان سنار انفجار خزان في أميركا

أخذ الحذر من الخطر

جاءت الصحف الأميركية الأخيرة وهى فياضة بوصف النكبة الكبري التى حلت بخزان (سان فرانيس) فقد انفجر ذلك الخزان فى أواسط الشهر الماضى فى ساعة الفجر وتدفق الماء من خلفه فاكتسح المدن فى سبيله وألقى الخراب والدمار فى طرقه ودمر سبع مدن أكلها و بلغ عدد الغرقى ٩٠٠ شخص

وكان الخزان يحتوى على ١٧٥٠ مليون جالون من الماء تدفقت كلها على القري والمساكن فدمرتها تدميراً

فيا أيها القارىء الكريم المصرى الصميم ماقولكم دام فضلكم لخدمة وطنكم فى أن المرحوم بهجت باشا المهندس والمسيو موجيل الفرنساوى المهندس أيضاً شيداً بناء القناطر الخيرية فى أيام المرحوم محمد على باشا جد العائلة الملكية وشيدا بجوارها القلعة السعيدية المشحونة بعساكرها الطوبجية و بعض العساكر البيادة لحفظها ووقايتها من أى طارىء من طوارىء الانفجار أو عمل من أعمال الاغيار الدخلاء الاشرار وناهيكم بأن المهندسين الفرنساويين حينما وضعوا وشيدوا كوبرى قصر النيل وضعوا عليه من جهتى الشرق والغرب السباع رمزا بأن النيل السعيد في مصر يحتاج إلى قوة تقيه من حاسديه الدخلاء الذين يضمرون الشر لمصر وأهل مصر لان فرعون مصر فى زمانه افتخر حتى ادعى انه آله العالم بهذا النيل العظيم

وكيف بنا الآن نرى أن بعض المصريين ينتقلون من بلد الى بلد ومن مركز إلى مركز ومن مديرية الى مديرية يبشرون و يقولون أن خزانات مكوار وجبل الاولياء وسنار هى مفيدة لمصر وأهل مصر مع أن هذه الخزانات بعيدة عن مصر ولم يكن لها من القوة لحفظها من الانفجار

فاذا كان خزان سان فرنسيس الموجود ببلاد أمريكا التى أهلها يعرفون أخذ الحذر لكل خطر وقد عمتهم النكبة الكبرى بغرق ٩٠٠ شخص وتدمير سبع مدن بأكملها عامرة مأهولة بسكانها فما بالنا (لاسمح الله) بانفجار أحد الخزانات التى شيدت والمزمع انشاؤها خارجة عن حدود مصر على أن المرحوم السكولونل روس المهندس العالم الغير سياسى أشار على مصر بقوله (اذا كان ولا بد من عدم ضياع حياه النيل فى البحر الأبيض المتوسط فالالزم عمل خزان فى جهة ارمنت بوجه قبلى أى خزان قريب من نظر الأعالى للوقاية والعناية به من أى طارىء وان الاحسن والأصوب . المفيد هو عمل خزان وادى الريان بالفيوم الذى يصلح مليونين ونصفاً من الأفدنة فى وجه بحرى وتكون الامة المصرية فى أمان على نيلها وعلى صيانته وان خزانات اسنا وأسيوط ونجع حمادى لم يكونوا كالخزانات البعيدة عن حدود مصر واهل مصر وربما كانت السياسة داخلة فى هذا العمل الذى يقطع الأمل فى كل عمل لضمير مستتر تقديره نحن شركاء مصر فى نيلهم السعيد

مشروع رى السودان

سوق المقدمات تدل على سوق النتائج

ظهر الآن للعيان مشروع رى السودان بعد ما أخذ دوره من زمان فى طى الكتمان ولقد كانت تجرى منذ سنوات مضت أمامى أمور واجراآت كنت أحسبها أشياء عادية فلم تكن لتلفت النظر ولا تستوجب الحذر لظنى أنها لاتخرج عن اجراآت يستدعيها تمام الأعمال وتدبير الأشغال . مازال ذلك يجرى أمامى وأنا موظف بنظارة اشغال بوظيفة مهندس عموم رى وجه قبلى قائم باستقراء مقاييس النيل وتتبع سيره وارسال النماذج المعلقة به الى رؤسائى :

فى ذلك الوقت كانت تأتينى مقاييس النيل يومياً بالتلغرافات لارصدها بدقة فى دفاترى واعمل اللازم لأجلها : ذلك عمل وطنى محض وما كنت لا اعرف أن

وراء الأكمة ما وراءها وذلك لأنه فى تلك الأثناء كانت ترد التلغرافات والخطابات تترى من حكومة الكاب رأس عظم الخير فى جنوب أفريقيا متضمنة الاستعلام عن تلك المقاييس التى كنت أرسلها وهى تتعلق ببلادى فقط فكنت اشك فى هذا العمل و يداخلنى سوء الظن به واقول فى نفسى بما اني مهندس حربى يا ترى ما الداعى إلى ذلك وهل هناك علاقة بين سير النيل ومقاسه و بين حكومة الكاب وهل لذلك تعلق وارتباط ما بين الكاب والقاهرة أو ربما كانوا يفكرون فيه من انشاء خط حديدى يصل بين الكاب والقاهرة . وهل لذلك من نتيجة يتصورها العقل سوى ان السياسة ترمى بكل ذلك الى حصر هذه القارة من شمالها إلى جنوبها بمثل هذا الخط حتى يكون لهم الغنم وعلينا الغرم ؟

حقاً لقد ظهر الآن وكتب بسطور من النيران على جبهة من الزمان ان السياسة قد لعبت دورها ومثلت روايتها ونحن المصريين ساهرين لاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

نداء ونحيب وزعيق و بكاء صديق حبيب لمصر

فالى أبناء وطنى المصريين أسوق هذه الكلمات لأعرض عليهم صفحة من صفحات التاريخ ، تاريخ الأيام الغابرات التى بيعت فيها الدائرة السنية والمراكب الحربية البحرية والتجارية المصرية وكثرة الشركات بمصر والسودان و بيع أراضى بسنديلة وأراضى أبو قير ليكونوا على بينة من الأمر و يعرفوا ماهو الغرض المستتر الذى تفسيره ادارة تحويل جزء عظيم من مياه النيل لرى مقدار كبير من أراضى السودان الشاسعة وجعله مستعمرة مستقلة فى حكومتها ومياهها وأراضيها واقامة حواجز وسدود وقناطر وخزانات تكون مفاتيحها بأيدى الغاصبين بحيث تكون حياتنا أو موتنا لاسمح الله رهن اشارتهم .

ولا يفوت القارىء الكريم المصرى الصميم أن مشروع خزان فايق باشا المهندس ضابط أركان حرب هو انفع واعظم لحفظ مياه النيل فى بلادنا وهذا المشروع أهم من كل مشروع

فالى امتى المصرية ارفع هذا ليكونوا على بصيرة من الأمر خوفا من فعل أهل

الأغراض الذين هم مع الغاصب على ضياع ماخلفه السلف والذين هم فى الأصل غير مصريين من الآباء والجدود ولا يهمهم خربت البلاد أو عمرت وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

الاتماجور قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

اجوبة الاسئلة

(المدرجة فى العدد ١٦٩ من العروسة الصادر)
(فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٨)

نشرنا فى العدد ١٦٩ من العروسة الصادر فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٨ اسئلة طلبنا الاجابة عنها وقد وردت الينا الاجوبة الآتية من حضرة صاحب التوقيع : —

١ ماسبب ظهور الألوان فى قوس قزح ؟

سبب ظهور الألوان السبعة ومتممتها في قوس قزح هو أن الشمس حينما تسطع اشعتها على مناطق الكرة الأرضية فهذه الأشعة تنعكس عن الماء ثم تظهر فى الفضاء على هيئة قوس ذى سبعة الوان كل لون ناتج عن علو وانخفاض منطقته التى وقعت عليها أشعة الشمس

٢ كيف تصل الرائحة إلى الأنف ؟ وهل الرائحة شيء مادى ام غير مادي ؟

الرائحة التى تصل إلى لأنف هى فى الأصل سيال طيار مادى

٣ من قسم الوقت الى اسابيع واشهر وسنين ؟

الذى قسم الوقت إلى أسابيع وأشهر وسنين الفرس

٤ لمادا يبكي الطفل حال ولادته وخروجه إلى العالم ؟

خرج الطفل من وسط أصغر من الوسط الذى خرج فيه فتأثير هذين الوسطين المختلفين جعله يبكي ولولا بكاؤه لمات لأن رئتيه تظلان مقفلتين

٥ مانسبة حجم الأرض إلى حجم الشمس ؟

الأرض جزء من مليون من الشمس

٦ ما الفرق بين النجوم والسيارات ؟

الفرق بين النجوم والسيارات هو أن النجوم هى شموس والسيارات تدور حولها

٧ ماهو انفع المعادن للانسان ؟

انفع المعادن للانسان هو الحديد

٨ هل عدد الأجرام الفلكية محدود ؟ وهل الفضاء محدود ؟

عدد الاجرام الفلكية الظاهرة محدود تقريباً واما الفضاء فغير محدود لأنه فضاء يحتوى على شموس ونجوم وسيارات وو .. الخ لا تظهر لنا منها الا بعض نوادر ثم تختفي

٩ ماهو مستقبل المرأة المصرية؟؟

مستقبل المرأة المصرية لا يعرف

١٠ كيف تثبت السلالم فى جدران المنازل وتحتمل الثقل ؟

ثبات السلالم مبنى على قانون أن القوة تساوي مقاومة تساوى نقطة الارتكاز

١١ إلى أى ارتفاع يمتد الهواء فوق سطح الكرة الأرضية يمتد الهواء فوق سطح الكرة الأرضية إلى علو ١٠ اميال

١٢ فى أي فصل من فصول السنة يكون الانسان على اتمه ؟

يكون الانسان على اتمه فى فصل الصيف لان حرارة هذا الفصل تمدد دقائق الأجسام

١٣ متى تبتدىء وتنتهى الفصول الاربعة ؟

انظر الجدول الآتى يتضح لك جواب هذا السؤال

أسماء البروج	تواريخ دخول الشمس فى البروج	أسماء الفصول	عدد أيام الفصول		
			دقائق	ساعات	أيام
حمل	٢٠ مارس	فصل الربيع	٣٩	٢٠	٩٢
ثور	٢٠ ابريل				
جوزاء	٢٠ مايو				
سرطان	٢١ يونيو	فصل الصيف	١٥	١٤	٩٣
اسد	٢٢ يوليو				
سنبله	٢٣ أغسطس				
ميزان	٢٢ سبتمبر	فصل الخريف	٤٩	١٧	٨٩
عقرب	٢٣ اكتوبر				
قوس	٢٢ نوفمبر				
جدى	٢١ ديسمبر	فصل الشتاء	٦	١	٨٩
دلو	٢١ يناير				
حوت	٢٠ فبراير				
	مجموع أيام السنة		٤٩	٥	٣٦٥

عدد الايام والساعات التى تقطع الشمس فيها مقدار ٣٦٠ درجة من حركتها السنوية مستخرج من التجارب الهندسية الفلكية التى عملت من ازمنة مختلفة ودلت على ان الشمس تقطع ٣٦٠٠٠ درجة و٤٥ دقيقة و٤٥ ثانية فى مدة ٣٦٥ر٢٥ من الأيام

قاسم هلالى المهندس

ضابط أركان حرب

من الدنيا الى الاخرة

الجوعان يحلم بسوق العيش

أرسلت احدى بنات امريكا صورتها وشروطها وطلباتها إلى الجرائد لاعلان زواجها بشاب يكون عمره زائداً عن عمرها عشر سنوات وأن يكون عنده رأس مال لا يقل عن خمسة آلاف جنيها ولمعرفة أغلب سكان أمريكا هذه الفتاة بأنها جميلة مؤدبة مهذبة ولها شهرة فى العلوم والفنون والتصانيف والتاليف والمحاورات والمناظرات والثروة

(١) وقد أرسل اليها أحد الشبان تلغرافاً بأنه مستوف جميع الشروط فى طلباتها ووظيفته صيدلى فى الحال رفضت طلبه وتأسفت بحجة أن وظيفة الصيدلى تركيب الأكاسيد والحوامض والقلويات والأرواح والأملاح وربما غلطة منه فى الخلط والمزج والتركيب الاتحاد تستبدل الاقراح بالاتراح والسرور بالشرور والهناء بالشقاء

(٢) وأرسل اليها شاب آخر مستوف الشروط وصناعته طبيب فرفضت بحجة إن الطبيب الآن بوجود اختراع الأسلحة الجديدة مثل الترزى يقطع ويقص ويخيط ويفصل ويوصل فى جسم الانسان بحالة تقشعر منها الابدان ويتحسر ويتأثر ويتوجع ويتفجع ويتصدع منها كل إنسان

(٣) ثم أرسل اليها شاب وظيفته مراسل جرائد ومجلات فرفضت طلبه بحجة ان المشتغلين بتحرير الجرائد هم فى أصعب الأخطار لجلب الاخبار من جميع الاقطار والبرارى والصحارى والقفار على متون الهواء والبحار

(٤) ثم أرسل اليها شاب وظيفته تلغرافجى فرفضت وقالت ان هذا الشاب يميل دائما الى السكوت لانه يعد كلمات محدثة إذ وظيفته هى أخذ أجرة على كل كلمة تلقى عليه ودائما يقول

إذا ما اضطررت لكلمة فدعها وباب السكوت اقصد

فلو كان نطقك من فضة لكان سكوتك من عسجد

(٥) ثم شاب تاجر فرفضت وقالت ان التاجر مهارته واستعداده وشطارته فى اقتصاده لأن الرجال موصوفون بالكرم والنساء بالبخل ولو كانت المرأة كريمة لجادت بنفسها

(٦) ثم شاب محام فرفضت بحجة ان المحامى هو الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى بل هو الذى يحيي الأرض بعد موتها بكثرة المواد القانونية وربما يخترع مادة من الهواء يحتاج البحث فيها إلى عناء يعكر صفو الهناء

(٧) ثم شاب وظيفته شاعر ناظم ناثر كاتب ماهر فرفضت الطلب بحجة

دع الشعر فى هذا الزمان وأهله وخذ لك من ضنك يلازمهم عبرة
فلو كانت الأبيات تنفع شاعراً لما كان يشتيها ويسكن بالأجرة
وأيضاً محى الله دهراً قد تلاءم أهله وفيه موالية تحاكي عجائزه
إذا فيه أهديت الأمير قصيدة يكاد عليها منك يطلب جائزة

وان الشاعر عندى كامرىء بهمزة وصل مسقوطة منه الراء أو وزير بلا ازر ولا ولاء أو بحر بلا ماء عند الأغنياء الأغبياء

(٨) ثم شاب من أبناء الاعيان الذين لهم عدة من الأطيان وهو من الذين يجهلون القراءة والكتابة ولكنه بما لديه من الضياع الواسعة يمنى نفسه بالاجابة فرفضت وقالت

ان الزمان بأهل الفضل ذا احن يسومهم محناً كالليل فى الظلم
فهل ترى عالماً فى دهره افتتحت من غمضها عينه إلا على ألم
والجاهل الجاهل مقرون بطالعه ان النعيم يري فى طالع النعم
فافطن لسر خفى دق مأخذه يناله ذو الذكاء الفهم من أمم

(٩) ثم شاب حاز جميع الشروط ماعدا المال فرفضت

إذا قل مال امرأ قل بهاؤه وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدرى وان كان حازما أقدامه خير له أم وراؤه
وان غاب لم يشق اليه خليله وان عاش لم يرد صديق لقاءه

والموت خير لامرىء ذى خصاصة من العيش فى ذل كثير عناؤه

(١٠) ثم شاب حائز لتمام الشروط ولكنه بلحية بيضاء ورأس سوداء فرفضت وقالت

هى لحية شابت لكثرة مارأت من ذا الفم الكذاب فى الاقوال
أما الدماغ فلا يزال سواده اذ لم يكن شيئاً من الافعال

(١١) ثم شاب فقير أراد أن يتزلف اليها بجملة قصائد يمدحها بها في الجرائد فرفضت قائلة

دعنى من المدح والهجاء فما أصبحت نطويه لى وتنشره
لو وضع الدرهم الصحيح على باب حديد لذاب أكثره

(١٢) ثم شاب خالى من الوظائف غير أنه أسعده الحظ بأنه ربح من أوراق اليانصيب نمرة بمبلغ مائة ألف جنيه بعد أن كان فقيراً معدماً فعد نفسه بذلك أغنى أقرانه وسولت له نفسه الاقدام على طلب الاقتران بها زاعماً أن هذا الغنى المكتسب خير شفيع لدى الفتاة فى تحقيق الطلب ولكنها رفضت قائلة

فان تكن الدنيا أنالتك ثروة وأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
فقد كشف الاثراء عنك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

(١٣) ثم شاب كان مدير مقاطعة وعزل فقالت .

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها فحيثما انقلبت به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا فان وثبت عليه يوما بما لا يشتهى وثبوا

(١٤) ثم شاب صاحب أملاك وكان أبوه سفيراً لاحدى الدول فرفضت قائلة

لعمرك ما الانسان إلا ابن يومه على ما تجلى يومه لابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذى يبقى الفخار لنفسه

(١٥) ثم شاب موظف فى دار ضرب الدرهم والدينار — فرفضت قائلة

النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الناري
والمر بينهما ان لم يكن ورعا لاشك يجمع بين الهم والنار

(١٦) ثم شاب وظيفته علم الفراسة فرفضت قائلة

إذا ما اعتراك الشك فى ودامرئ، واردت تعرف حلوه من مره
فاسال فؤادك عن ضمير فؤاده ينبئك سرك كل مافى سره

(١٧) ثم شاب حائز رتبة مشير وأصله فقير فرفضت قائلة

بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العالية
وكن فى مكان إذا ما سقطت تقوم ورجلك فى عافية

(١٨) ثم شاب سماوى حاوى، فرفضت وقالت :

لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى بنجوم افلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محروما أتي ماء ليشربه فغاض فصدق
أوان محظوظا غدا فى كفه عود فأورق فى يديه فحقق

ثم شاب مزين حلاق فرفضت بحجة الشاكى الباكى

أشكو الى الله حلاقا بليت به مست أناملة رأسى فادماني
فلا يدلك تدليكا بمعرفة ولا يسرح تسريحاً باحسان

(١٩) ثم شاب صاحب مصبغة فرفضت بقولها :

يارب صباغ مليح حسنه صاف ولكن بالوفا لا يسمح
واذا ذكرت له محاسن شكله فى الحال يطوى ماأقول ويطرح

(٢٠) ثم شاب مصوراتى فرفضت بحجة ان ملكا أراد أن يتصور وهو أكتع وأعرج وأعور فقال المصوراتى اركع يامولاي ركعة من يطلق بندقية ففعل فكان الذى يرى الملك يحسب أن رجله العرجاء سليمة لكونه راكعاً عليها وعينه العوراء صحيحة لكونها مغمضة ويده الكتعاء سليمة لاستنادها بالبندقية فالمصور عندى أشبه بالماشطة وفعلها بوجه العروسة المكر ليلة زفافها

(٢١) ثم شاب وظيفته قبودان فرفضته بحجة انه دائما يفتكر فى الزوابع والكورنتينات وحينما ينام ويحلم بها يقوم مفزوعا صارخا يقول شد اللبان ضلح الدومان افرد القلع حتى يزعج من بجواره باحلامه وأفكاره

(٢٢) ثم شاب بنكير فرفضت قائلة بحجة

من ظن أن الغنى بالمال يجمعه فاعلم بأن غناه فقره أبداً
فاستغن بالعلم والتقوى وكن رجلا لا يرتجى غير رزق الواحد الصمدا

(٢٣) ثم شاب رئيس مطبعة فرفضت بحجة أن غلطة تسفك الدماء أنهاراً كما حدثت فى جريدة مصرية : ذكرت مرة جزيرة كورسكا بلدة نابليون بونابارطة الأول جزيرة حقيرة فهاجت لذلك عواطف الفرنسويين وماجت وتألبوا متجمهرين أمام ادارة المطبعة مدججين بأسلحتهم البيضاء والنارية وجم غفير محتجين على وصف هذه الجزيرة العظيمة بهذا الوصف الحقير وكاد يحصل مالا تحمد عقباه لولا أن اعتذر اليهم أصحاب الجريدة بأن ذلك خطأ وقع فيه صفافوا الحروف حيث اشتبه عليهم لفظ صغيرة بلفظ حقيرة وانتهت المسألة بسلام بعد أن كانت فى أشد هياج واحتدام وناهيك بما حصل فى مسالة اليهود الذين قال الملك لوزرائه عنهم عدوا اليهود واحصوهم وكان فى مكتوب الملك واخصوهم بالخاء المعجمة خطأ من المطبعة فما كان من الوزير إلا أن عدهم واخصاهم حسب مارآه فى أمر الملك . ولما علم الملك بذلك سأل صاحب المطبعة فأجاب بان ذبابة بالت على حرف الخاء فكان ذلك سبب البلاء إذ صارت اليهود أغوات وسمى هارون بجوهر وموسي بعنبر واسرائيل بفيروز وابراهام بياقوت ولا حول ولا قوة إلى بالله

(٢٤) ثم شخص مشخص فرفضت بحجة أن المشخص لديه من الخلال والخصال عدة وقد جمع إلى كل شيء ضده فهو يكره ويحب ويمحوا ويثبت ويخلف ويحنث ويضيق ويفرج ويذله ويمدح ويحط ويشمخ ويقرب ويبعد وينتقد ويحبذ ويكدر ويسر ويهين ويعزز ويطلق ويحبس ويكثر ويبش ويجود ويحرص ويأمر ويرفض ويصحح ويغلط ويخفف ويغلظ ويعطى ويمنع ويعد ويروغ ويقسوا ويلطف ويعز ويذل ويسمع ويصم ويلين ويخشن ويحسن ويبخل ويحن ويجفو ويظهر ويخفى فهو عندى أشبه بخواص الوان الحرباء كمضادات معانى حروف الهجاء

(٢٥) ثم شاب صناعته أن يستخرج من الرصاص فضة ومن الحديد ذهبا فقالت

اذا الجد لا يخطى فجد الفتى تعب وأخيب سعى سعى من جد في الطلب

فكم ضيعة ضاعت وكم حلة خلت وكم فضة فضت وكم ذهب ذهب

(٢٦) ثم شاب اشتعل رأسه شيباً على غير ميعاد وكل من نظر اليه يظن انه مسن فرافضت قائلة

سألت من الاطبا ذات يوم طبيباً عن مشيبي قال بالغم
فقلت له على غير احتشام لقد أخطأت فيما قلت بل غم

(٢٧) ثم شاب ملحد لا يتدين بدين ولكنه يعتمد على اصالة نسبة وعراقة مجده فرفضت قائلة

لعمرك ما الانسان إلا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الايمان سلمان فارس وقد وضع الشرك النسيب أبا لهب

(٢٨) ثم شاب امريكانى أشقر شديد البياض ناصعه فرفضت مستعملة فى رفضها الأدب والذوق فى هذا الطلب

صحبته عند المساء فقال لى ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا
فاجبته أشراق وجهك غرنى حتى توهمت المساء صباحا

(٢٩) ثم شاب يقول انه موسر سخى يكرم الضيفان ويطعم الجوعان ولما ذهبت اليه وجدت حالته تنافى ذلك حيث قالت تخاطبه

اتمنع مطبخا مافيه شيء من الدنيا يخاف عليه أكل
فهبك المطبخ استوثقت منه فما بال الكنيف عليه قفل

(٣٠) ثم شاب يدعى لها النسب قديما فهو يزعم انه أحق بالشفعة فيها من غيره فقالت له :

ما القرب إلا لمن صحت مودته ولم يحتك وليس القرب بالنسب

(٣١) ثم شاب ماله رأس مال إلا كتب فلسفية فقالت

رأينك مشغولا بجمع دفاتر وخير من الجمع اجتهادك فى الحفظ
فما العلم إلا ماوعى الصدر حفظه وباح به عند المشاهد باللفظ
فكن واعيا مافى الدفاتر حافظاً وإلا فما فى جمعها لك من حظ

(٣٢) ثم شاب من غير دينها ولكنه قبل أن يتدين بما تدين فاشمازت منه

وقالت بقول من قال

رأيت سكوتى متجراً فلزمته ... فان لم أجد ربحا فلست بخاسر
ياشخص إن من الرجال بهيمة ... فى شورة الرجل السميع المبصر
فطنا بكل مصيبة فى ماله ... واذا أصيب بدينه لم يشعر

قاسم هلالى المهندس
ضابط أركان حرب

الحرب المنتظر

لضابط أركان حرب

لقد قرأت جملة مقالات وتقريرات عملت بواسطة قواد جيوش الغرب فى هذين اليومين عن الحرب المنتظر وقوعها وقد قالوا أن الحرب كان بالمقلاع والقوس والنشاب والسيف والرمح التى هى أقدم عدد الحرب فى الأزمنة السابقة . ثم مرت العصور وفنون القتال تتقدم الى ان اخترع العلم المدفع والمقذوفات النارية على اختلاف أنواعها ولما جاءت الحرب العظمى الماضية ظن الناس أن فنون القتال قد بلغت غايتها بما ابتكره العلم من وسائل القتال والتدمير وكانت الدول التى خاضت غمرات تلك الحرب تصرح بأنها انما دخلت الحرب لتقضى على روح الحرب. ولكن العقلاء كانوا يدركون قيمة تلك الأقوال ويعلمون أنه لابد من امتشاق الحسام .

وقالوا اذا وقعت الحرب فستكون الحرب القادمة أهول الحروب التى عرفها التاريخ حتى أن الحروب الماضية لم تكن شيئاً مذكوراً اينها ويعتقد العارفين بفنون القتال ان الحرب المقبلة ستكون فى الهواء وان اهم اسلحتها ستكون الغازات السامة والمحرقة والغازات التى تبرد الهواء عدة درجات تحت الصفر وسيكون لعلم الكيماء

المقام الاول لان آلات القتال المعروفة اليوم لن تكون ذات قيمة على الاطلاق.

نعم ستظل الجيوش تزحف ولكنها ستكون صغيرة تحمل كل منها عدد الهلاك والغازات السامة لتهاجم القرى والمدن وربما تهلك الملايين من الناس غير المحاربين ولان الغازات السامة التى قد ابتكرها الانسان لن تهلك الناس افرادا بل ستهلكهم بعشرات الألوف ولن ترحم الغازات السامة أحدا فستطلقها الطيارات على المدن فتقتل المحاربين من نساء وشيوخ واطفال

وليس ماتقوله مجرد خيال بل هو الحقيقة بل ان الحقيقة افظع من ان يستطيع الضابط الحربي وصفها ولا بأس هنا من الاستشهاد بما قاله القرآن المبين وهو

« فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم »

وليست الغازات السامة التى كانت معروفة فى الحرب الماضية شيئاً يذكر بجانب الغازات التي يستعملها المتحاربون فى المستقبل منذ كان للغازات القديمة شيء من سبل الوقاية

أما الغازات الجديدة فلن يعرف لها العلم وافيا على الاطلاق وقد صدق الله بقوله هذا عذاب أليم — فلن تقوى المخلوقات الحية على مقاومة تلك الغازات ولن تنجوا الأساطيل البحرية من شرها

الاتماجور قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

حكم ونصائح

تعلموا العلم فان تعليمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقه و بذله لاهله مزية لان العلم منار أهل الجنة وهو المؤنس فى الوحشة والصاحب فى الغربه والمحدث فى الخلوة والدليل على أمره والهادى إلى الرشاد والقرين فى القبر والقائد في الجنة

الموعظة الموقظة

رب سارة ضارة — ورب ضارة سارة

حضرة المحترم مدير مجلة العروسة الغراء

قلتم فى عدد ١١ مايو سنة ١٩٢٧ من العروسة أن صفحة المرأة لاتخلو من جرائم تقشعر لهـا الأبدان وقلتم أيضـاً فهى شيطان إذا ما علمتها واذا علمتها فهى ملك . . .الخ

ومن العلوم أن للشرقى أفكار غريبة ليست مؤسسة على قواعد معقولة ولا راجعة إلى أسباب صحيحة فهو يقول أن جمال المرأة يسره وعلمها يخيفه . وان جمالها يعطيها كل قلبه فتملك به لبه وأن محاسنها خير شفيع عنده فى غفران ذنبها واكبر مبرر له فى مسامحتها مهما أتت من المآثم وارتكبت من الفضائح على حد قول القائل

وإذا الجميل أتي بذنب واحد جاءت محـاسنه بالف شفيع

هكذا يقول كثير من الشرقيون و يتساهلون فى واجبات المرأة التى هى أم البنات والبنين وعليها مدار السعادة أو شقاء العالمين .

وفاتهم ان صفة الجمال لو انضمت اليها صفة الـكمال لتحققت الآمال وعم الخير جميع النساء والرجال فحب الجمال الخلقي فى النساء لا ينبغى أن يعوق الرجل عن التطلع إلى سواه من صفات العلم والآداب وكل مايعود على المرأة بالفضل والشرف والنبل.

انى من اولئك الذين لا يرغبون فى مساواة المرأة الشرقية بالمرأة الغربيه ولا اطمع فى اعطاء الاولى مالثانية من الحقوق التى ساوتها بالرجل تماما لانه إذا كانت الأولى تمشى فيجب على الثانية ان تحبو حتى تفتح لنـا باب الآمال لتحقيق مانرجوه من الأمانى والآمال فى الاستقبال

ليت شعرى متى ارى فى بلادى كوكب العـلم والمعارف سائر

فرجال لايعرفون سوى صو ف وزرشي وسمسم وحرار

ونساء يبحثن لكن على ثو ب وقرط وخاتم واساور
فاذا الجهل عم بين أناس اصبح العلم عندهم كمساخر

يتبين مما قدمناه ان صلاح الأمم فى المجتمع الانسانى انما يكون بتربية المرأة ودعوتها إلى الخير وتدريبها على الكمالات لان هذا هو سر استواء الامم على عروش السعادة وينبوع سوغ للغربى ان يتخول لنفسه الرعاية والوصاية على الشرقى . فهو يرمي الشرقى بالقصور ويسمه بالعجز وعدم الثبات وبانه من طبقة المنحطة وخلق وضيع مع أن الشرقى اذكي اصلا واوقد افكاراً واشد فراسة واسرع ادراكا واحكم نظاما واعرق مدنية واسبق هدايه الى الخير بالمرأة التى هى العنصر الأصلى بالقول المأثور

الجنة تحت أقدام الأمهات

ناهيك بما يفيده هذا الكلام من اعلاء شأن المرأة التنويه بفضائلها والسعى في طاعتها وامتثال امرها افلا تعلمن ايتها القارئات المحترمات ان فى طى هذه الجملة حثاً على تربية المرأة وأمراً ضمنياً بتهذيبها وطبعها على قالب الكمالات الانسانية التى تعلو بالأمة علوا كبيراً بما تبذره فى رياض نفوس ابنائها وبناتها واحبابها وخلانها من الفضلاء

وكفى بهذا القول ان تكون المرأة فى اعلى عليين بل مقربة الى الملائكة المقربين إذ ظهر منها رجال ابطال لا يزول ذكرهم على توالى الاجيال

انى إذا الحيت فى تعليم المرأة فانى اقصد بذلك فائدة عظيمة بل عدة فوائد ادبية ومادية وعلمية وعمرانية وحياة سعيدة هنيئة ومعاشرة انسانية ومكارم شرقية تضيق عن حصرها الاوراق

قاسم هلالى المهندس
ضابط اركان حرب

الرخيص الغالى

أتدرى من هو الرخيص الغالى ؟ هو الذى شهد له الاستاذ غوكاسيرا « مستشار الخديوى » بانه كرس أوقاتا ثمينة فى عمل رسومات وارشادات وتقديم ايضاحات عن استعلامات ساعدت — نوعا ما — الحكومة على المدافعة فى قضيتين فصل فيهما القضاء لصالحها بفضل ما قدمه هذا الرخيص الغالى من العمل الصالح وكان ذلك فى فبراير سنة ١٩٠٤ وشهد روكاسيرا بذلك فى ١٢ مايو من السنة المشار اليها وطلب له مكافأة على اتعابه فوضعت الحكومة أصابعها فى اذانها وأخيراً سدت احدى اذنيها بطين والأخرى بعجين : فاهمين ؟

وهو الذى كلفه جناب مفتش رى قسم رابع فى سنة ١٨٩٨ بعمل خرائط عن المشروعات من نيلى إلى صيفى وقد أتم الرخيص الغالى هذا العمل الخارج عن حدود وظيفته في أربع سنوات كاملات فلما أتمها استلمها منه السير اسماعيل سري باشا لتنفيذها ... كوفىء

و يقول هذا الرخيص الغالى أن سرى باشا لم يحصل على رتبة الباشوية الا بعمل الرخيص الغالى سامعين ؟

وهو الذى عمل رسومات المسيو جارستن مستشار نظارة الأشغال عن أعمال أعالى النيل بالسودان ولم يكافأ الرخيص الغالى على عمله هذا مع أن السير جارستن أخذ من الحكومة المصرية ثلاثين ألف جنيه زيادة عن معاشه فتأمل . ؟ وقد صادف غياب المستر جارستن مستشار نظارة الاشغال والمستر (وب) وكيلها والمسيو لانجلى مفتش عموم ري وجه قبلى فقام الرخيص الغالى مدة غيابهم بكل عمل يلزم لسرعة نجاز رسومات الكتاب للطبع . شاهدين !

وهو الذى أجرى تتميم عمل السحاره الكبيرة التى سبق أن تقرر عرضها على أنظار زوار المعرض الذى افتتح فى تاريخ ١٩٠١ فهل من منصفين ؟

وهو الذى شهد له باشمهندس سراى الحقانية المختلطة باسكندرية بأنه قام بعمل الرسومات اللازمة والمكعبات وتركيب المون ووضع الاحجار . و . . و . . الخ وكان ذلك في سنة ١٨٨٥ : انتم فين ؟

لعلكم بعد ذلك تريدون أن تعرفوا من هو هذا الرخيص الغالى انه رجل منكم فما هو بعنترة العبسى ولا هو بابى زيد الهلالى انه لاحد أولئك الذين يعدون بقية السلف الصالح وقد أصبح شيخا قعد به المرض ومع هذا فانه لم يرحم شيخوخته بل ترى قلمه السيال يجرى بما يفيض بحر معلوماته الفياض في كل باب من أبواب العمل العلمى والفنى

هذا الرخيص الغالى هو مهندس ضابط أركان حرب فى نظارة الأشغال وهو الذى أصيب فى موقعة التل الكبير فى رأسه وكل جسمه

هذا الرخيص الغالى هو الشيخ الكبير « قاسم هلالى »

هذا هو الرجل الذى قعد به المرض واذا قلت أنه شرفنى بزيارته فى إدارة الجريدة ولا أدرى كيف استطاع الحضور من حلوان إلى شارع الساحة وقدم لى مذكرة مطبوعة خلاصتها ما تقدمت الاشارة اليه فكيف لا ينظر إلى من هذه أعماله بالعين التى ينظر بها الى أعمال الأجانب أريد لفت نظركم أيها المنصفون الى الرخيص الغالى «قاسم هلالى» وفى هذا القدر كفاية

محمد على حسن
صاحب جريدة الأفكار

لطمة الناصح

خير من قبلة الغاش

هل أنت وطنى ؟ ؟

سؤال أوجهه اليك أيها القاريء الكريم وأكرره عليك المرة بعد الأخرى وفى نفسى غرض وفيك فطانة فلا تحمر خجلا ولا تصفر وجلا ، ولا تقطب وجهك ، ولا تصعر خدك ، ولا تعربد بيديك ، ولا تخبط الأرض برجليك ولا ترسم بعصاك على التراب أقواساً وزوايا ، ولا تظهر خلاف ماتبطن ، فقد ناديتك رجلا حرا فلا تضمر لنصيحتى سوءاً فالنصيحة غاليةمودودة وضالة منشودة

وإني أستحلفك بالوطن العزيز الذى جعلت فيه مأواك الذى تأوى اليه . ومسكنك الذي تسكن فيه ، وأخذت أرضه لك فرشاً ، وافقه لك عرشاً ، تظلك سماؤه ، وتنفعك أشجاره ، ويغذيك نباته وماؤه وينعشك هواءه ، أن تجيب عن عن سؤالى هذا وهو : هل أنت وطنى ؟

كأنى بك وقد قلت : نعم ، أنا ذلك الرجل الوطنى الحر الضمير الصادق القلب الذى تحثه مروءته وتحضه إنسانيته وتدعوه ذمته الى حب وطنه وخدمته والقيام بكل مايمكنه لنفع أمته ، وتمتد اليه ايدى قدرته واقتداره ماديا وأدبياً ويعرف أن للوطنية ديناً عليه فى عنقه يؤديه وأن القول بلا فعل كالجسم بلا روح ، والشجر بلا ثمر والطائر بلا ريش

مهلا أيها المدعى مقاماً رفيعاً . هل قرأت ما كتبه نجيب بك شقرا بمجلة اللطائف المصورة الغراء عن بلدتك حلوان وهوائها ومائها والتمتع بلذة الحياة فيها دون بلاد خلق الله فى أوروبا ؟

لقد كنت مريضاً من مدة ثلاث عشرة سنة طريح الفراش وعالجنى ستةوستون

طبيباً كل طبيب يشخص مرضاً حتى وجدت نفسي في أخطر الحالات من كثرة هذه التشخيصات التي كل تشخيص فيها له تذكرة دواء خاصة به حتى صرفت مبلغ ٢٨٠٠ جنيه . واليوم جئت أوضح بمجلة اللطائف للذين يرغبون التمتع بالصحة والعافية أن يوفروا على أنفسهم مبالغ باهظة جسيمه بأن يعيشوا في بلدة حلوان النقية الهواء والماء ، والتي قدرها أهل أوروبا حق قدرها بجانب « فيشي » و « كنز كسفيل » وواطح ولا يفوتك أيها الوطني الحر الصادق القلب إني مشيت بعد الكساح وأكلت وشربت بعد الصوم ونمت بعد الأرق وواطح . وما ذلك إلا من هواء حلوان وترك الأطباء والصيدلية بعد خسارة ٢٨٠٠ جنيه ضاعت سدى

ومما يثبت لك أيها القارىء الكريم صدق أقوال محرر هذه الرسالة قول وزير الأوقاف في حفلة افتتاح مصحة حلوان بوجود مليك البلاد فؤاد الأول : —

« ان النتائج الطبية للعلاج بهذه المصحة فاقت كل ما كنا نؤمله في حالات أمراض التدرن فان ٨٣ في المائة كان العلاج فيها ناجحاً بعد ٦٠ في المائة و ٢٦ في المائة وهي نتائج قابلة للتحسن في المصحة المذكورة بحلوان »

هذا ما أردته منك أيها القارىء الكريم بقولي لك : هل أنت وطني ؟ فان كنت كذلك فيلزم عليك معرفة وطنك وان لطمة الناصح خير من قبلة الغاش ،

وكفانا أن بعض الأجانب يقول عنا إننا نبيع الثوم بالكوم لعدم معرفتنا فوائده ونشتري الفلفل الاسود بالدرهم لعدم معرفتنا ضرره وجهلنا ببلادنا . فهذا أمر شائع بين الجميع ولا حول ولا . .

ولا يؤاخذني القارىء إذا قلت له ان أغلب الناس يجهلون منافع أكل الفجل والكرات والبصل لاحتوائها على مادة الكبريت المطهرة للايدروجين الموجود بالمعدة ، وبتفاعل هذه الأشياء يتكون الايدروجين المكبرت الملعون ذو الرائحة العفنة وناهينا بمياه حلوان الكبريتية الطبيعية التي تفيد كل من يريد الصحة والسلامة بدون تعاطي هذه الأشياء إذا أراد

اغسطس سنة ١٩٢٨ اللطائف

قاسم هلالي المهندس
ضابط أركان حرب

ما معنى الوطن يا اولى الفطن ؟؟

« هذا وقته »

ان الوطن لا ثمن له إلا بذل المهيج وانه الدرة الوحيدة اليتيمة التى لا يرجى عند فقدها عوض بل هو الجوهر و بنوه العرض الذى لا بد له من محل يقوم به فالتلازم بينهما لا يقبل الانفكاك والعلاقة قوية لا مطمح للاوهام فى قطعها وعروته وثقي لا مطمع للانظار فى انفصامها يحن اليه الكل حنين الطفل إلى ثدى أمه و يئن إذا ألم به مايكدر صفاءه و يغير بهاءه

بلاد بها حل الشباب تمائمى وأول أرض مس جلدى ترابها

والوطنى الحر الشريف هو من عمل لمصلحته ومصلحة المجموع وعرف أن هذا العمل هو سر من أسرار العمران الذى تراه الآن في الغرب من المنافع الحيوية العمرانية على ماتقضى به النواميس الشريفة الأدبية واللبيب من كفاه من العظات تقريع اسماعنا بالزجر الشديد حتى انه ليتوارى الفرد منا خجلا وخزيا حين يقارن ميول الرجال عندنا بميول النساء عند الغرب في حب الوطن العزيز المعظم عن كل شيء فى الوجود

ولما كانت خدمة الوطن من أجل الحقوق الواجب على الانسان أداؤها وأهم الديون المتيقن عليه وفاؤها بل أن خدمة الوطن من أعظم مافرضته الطبيعة على الانسان ليقوم بخدمة أبناء جنسه ولو أفضى ذلك إلى بذل نفسه ونفيسه تحتم على كل وطنى أن لا يدخر وسعا ولو يألوا جهداً فى امكانه لنفع بلاده واخوانه وإذا كان الطير يحن إلى أوكاره والوحش يدفع عن غاباته وقفاره فكم يجب على الانسان فى خدمة البلاد والأوطان والذب عن حياضها والسعى فيما يجلب الخير والرفاهية والحرية لها

فقل لى بربك : من ذا الذى يقرع سمعه هذا الكلام الذي هو أشد من وخز

السهام وأنفذ من وقع الحسام ويستعرض به مجد مصر الداثر وهاتيك المفاخر والمآثر ثم لايذوب أولا حرقة ولوعة ويزداد ثانياً شوقا وهوى إلى السعى فى تجديد معالم الفخر والشرف التى أسسها من سلف وأضاعها بالاهمال الخلف وكاد يقضى على مصر في هذين اليومين بالضياع والتلف . .

رحم الله تلك النفس الزكية والروح الشريفة العلية التى صال صاحبها وجال فى ميدان النضال بالكمال كأنه فى ميدان قتال النصر والانخذال وأتى من جلائل الأعمال بما لم يأت به الكثير من أعاظم الرجال ذلك الكامل فى سيره وسيرته المختار من بين قومه وعشيرته الذى تحمل فى خدمة بلاده أعظم عناء وأبلى فى سبيل عزة وطنه أحسن بلاء ونشر للعلم فيه أرفع لواء وهو :

(مصطفى كامل باشا)

الذى كان يردد نشيده صباح مساء :

بلادى وحسبى أن أقول بلادى ... فيدرك عشاق الكمال مرادى
مواطن اجلال وان خالها العدا ... مواطن اذلال ودار فساد
احن اليها والمنون بمرصد ... فيحيى حنينى فى سبيل بلادي
وهبت لها عهد الشباب فان ذوى ... وهبت مشيبي فى سبيل بلادى

هذه أقوال خدام الأوطان وتلك هى الهمم العالية التى تشرف بها بنو الانسان وبمثل اولئك ترتاح الأفئدة والقلوب وترقى إلى اوج العلا الامم والشعوب وتنزاح عنها العلل والآلام والكروب .

قوم يستهينون بكل شاق وصعب ويقدمون أنفسهم فداء لوطنهم ويضحون كل عزيز فى حفظ شرفه والذب عن حياضه والاستماتة صيانة اسمه واعلاء قدره انهم لجديرون بمزيد الاعجاب خليقون بأكاليل الثناء المستطاب وان عملهم هذا لدرس قاس زاجر لأخساء النفوس الخائنين خبثاء الضمائر الذين يبيعون شرف الوطن بالعرض الذاهب والعارض الناصب غير مراعين للامة الا ولا ذمة قاتلهم الله أني يؤفكون .

وعلام يعتمدون وإلام يتطلعون وحتام فى غيهم يعمهون؟

أمن غير طريق الصدق والشرف على الحرية يحصلون ؟ ؟ أم غير رضاء الله ورضاء

الأمة ورضاء الآباء والاجداد يبغون ؟ تالله لقد ضلوا وما كانوا مهتدين ولعنة الله على الخائنين

من لى بمن يعرف هؤلاء الأوغاد الذين ضلوا عن طريق السداد بما قرره العلم وصدقه التهم بان كل من خان بنى جلدته لمصلحة من كان من غير أمته فهو شاهد على نفسه بسوء عمله بانه خلاسى مدخول فى نسبه وأصله يقيم الحجة بتنكبه المحجة على انه متكون من دماء ممتزجة فلو ان دمه صاف خال من الشوائب لما أقدم على أمثال هذه المعائب اذ الشخص الحر الوطنى الصميم هو الذى يسلك فى نفع بلاده الصراط المستقيم ويتباعد عن كل خلق دنىء لئيم فيكون سلوكه الشريف أقوى برهان على انه أشرب حب الأوطان وأفعم قلبه بالغيرة الوطنية وتنزه عرقه من دنس الدماء الأجنبية ومن لنا بمن ينبه الى الواجبات أولئك الاسافل الذين هم أخص الفصائل العارية عن الكمالات والفضائل و يلفتهم إلى قول القائل

أنا الرجل النزيه الأمين الذى يؤثر الفقر الدائم والعذاب الأليم المستمر والأمراض كلها تكتنف أعضائى جميعها على سعادة لا تنال إلا بالخيانة والغدر للوطن وأعتقد اعتقاداً لاسبيل الى الشك فيه أن جميع آلام ماأصاب به من فقر وعذاب وعلل أهون عن نفسى من تألمى اذا تذكرت أنى كنت يوما من الأيام خائنا لوطنى وأهل عشيرتى

هذا ماقاله لاخواني الضباط فى ابتداء الثورة العرابية المشئومة فى ٢ ربيع أول سنة ١٢٩٨ وكان حظى أن تعينت لمعرفة قوة أساحة الدونانمة الانجليزية التى قدمت من انجلترا لاسكندرية وعدد مراكبها ومقدار الذخيرة التى بها وعيار كل مدفع فيها و و . . : الخ فقمت بما يجب على بقدر الامكان ومساعدة الزمان وعملت تقريرات وايضاحات وارشادات لرئيس الجهادية ورئيس أركان حرب القوة العسكرية حتى انى وجدت ان القوة الموجودة عندنا بالطوابي غير كافية لصد قوة الدونانمة وقد جاهرت بذلك أمام بعض ضباط الجيش العرابيين الذين توعدونى وهددونى وعملوا محضراً فى حقى وأرسلوه الى رئيس المجلس العسكرى الذي حكم على بالاعدام بعد سجنى ٣١ يوماً مهانا مغلول اليدين والرجلين يذيقونى من انواع التعذيب الأمرين حتى كادت الروح تزهق والصبر ينفذ ومن عظيم عناية المولى بى وجود احد اخوانى

بمدرسة الاسكندرية وهو سعيد بك شيمى صهر رئيس المجلس العسكرى (على باشا الديب) فقد ساعدنى فى ايقاف حكم الاعدام القاسى ولولا هذا لكنت الآن من الرمم البالية فى تلك الأيام الخالية

ولا يفوتك ايها القارىء الكريم انه عند سماعى الحكم على بالاعدام رميا بالرصاص قد افتكرت قول عنترة العبسي فتجلدت وتمثلت

عش عزيزاً أو مت حميداً بفعل ... لاتضع للذل والمهانة خدا
كم محق أضاعه الدهر حتى ... أكل الجور لحمه والجلدا
كلما زاد الزمان انعداماً ... زاد فى نفسه علواً وجدا

وقوله .

اذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تموت جبانا

فاذا كان قول عنترة العبسى فى ايام الجاهلية كذلك فكيف ونحن فى زمن الرفاهية ورغد العيش نرضى بالرق والعبودية فى وقت آن لشمس الحرية أن تظهر فيه بعد الغروب فتبصر بها عيون عميت وتهتدى بها عقول ضلت عن واجب خدمة الوطن الذى لاثمن له إلا بذل المهج .

والذى يسعى لتحرير أمة ... يهون عليه النفى والسجن والطرد

والله المنجى

الأخبار ٣٠ — ٣ — ١٩٢٨

قاسم هلالى المهندس
ضابط أركان حرب

علم الفلك والتنبوء

بعوارض الكسوف والخسوف

قالت إحدى الجرائد العربية :

والغريب ان العالم مع انه استطاع تحليل العناصر التى تتركب منها الشموس والكواكب وقياس ما بينها وتعيين مواقيت القمر والكسوف والخسوف و .... الخ مع هذا لا يستطيع تعليل هذه العوارض الجوية ولا التنبؤ بما سيكون منها بعد ثلاثة أيام و . . . الخ

يا جاهلا عن حركات الفلك نبهك الله فما أغفلك

* * *

مضى على الانسان حين من الدهر وهو يظن ان عالم الكواكب من شمسية وما يدور حولها من كواكب سيارة مع بقية النجوم ليست إلا مصابيح تتلألأ فى الظلام فتزين السماء . .

أما اليوم فقد دلت الارصاد على أن بين تلك المصابيح السماوية ماهو أعظم من الشمس بأمثال أمثالها وجميعها أجرام عظيمة . تتحرك فى الفضاء بقدر معلوم وما فلك شمسنا وما يدور حوله من كواكب إلا فلك صغير من عدة أفلاك واسعة ذات شموس عظيمة لاتقاس شمسنا اليها بشىء ما وما أرضنا التى نحن عليها إلا ذرة غبار فى عالم الافلاك التى لا نهاية لها فسبحان مدبر الكائنات وخالق الأرضين والشموس والاقمار والنجوم والسموات

وقد علمنا العلم الحديث ان القمر تابع للارض التى تدور حول شمسنا وان هناك سيارات خارجة أى وراء جو الأرض فى السرعة الشمسية أما السيارتان الداخلان بيننا وبين الشمس وهما عطارد والزهرة فليس لهما أقمار

ولقد علم علماء الفلك من مراقبة خسوف أقمار المشترى أنهما كثيرة الحدوث

ويمكن رؤيتها بمنظار صغير

ألا ترى انك إذا نظرت الى السماء والقمر هلال القيت من باطن الهلال جسما نحاسياً قائما فما هذا إلا ظل الأرض على القمر

فاذا علمت أيها القارىء الكريم نظام هذا الكون العظيم فاسمع وع

الجهل عماء

قاتل الله الجهل فقد اشتدت ظلماته فى وقت آن لشمس العلم أن تظهر فيه بعد الغروب فتبصر بها عيون عميت وتستهدى بها عقول ضلت عن واضح الطريق وقد اتسع نطاق المعارف ودنت قطوفها وما من جهة من الجهات أو قطر من الاقطار إلا وهى روضة من رياض العلوم التى يتوصل بها الى اكتشاف الحقائق وكفى بذلك ماعرفناه عن سير الكواكب ومقارنتها بعضها ببعض فيقوم البرهان ويصح الدليل وتتضح الحجة على صحة قوله تعالى(والقمر قدرناه منازل) : وقوله(والشمس والقمر بحسبان) : (وقوله والشمس تجرى لمستقر لها)وقوله (وكل فى فلك يسبحون) الى غير ذلك من الآيات الباهرات

وقد علم الفلكيون أسباب اقتران الكواكب بعضها ببعض واتصالها بالشمس والقمر وحيلولة الأرض بين النيرين فلم يبق للجهال حجة يستدلون بها إذا انكشفت الشمس أو انخسف القمر أو غيرهما من بقية الكواكب على أن هنالك ما يتخوف منه بدلالة أحاديث باطلة وأكاذيب عاطلة مثل زقولهم يابنات الحور قولوا للقمر ينور وفى زعمهم أن الحوت كاد يبلع القمر لولا صراخهم وعويلهم وطرق نحاسهم ودعائهم وسجودهم وركوعهم وو . . الخ

فالى متى تظل هذه العوائد الراسخة بيننا ونور التمدن ملأ الاقطار ويدد ظلام الجهل من جميع الأمصار وانكشفت الغياهب وانفتحت ضروب المواهب واسدل الستار عن كل يأس وعار وخفت المتاعب وسهلة المصاعب وزال كل وعر وتقوت المخيلات فصارت معدنا لطبع كل ما يغنى ويبهر وعم جميع البشر إلا النفر اليسير سيىء الحظ والتدبير الذين صرنا بهم وبجهلهم أضحوكة للضاحكين وأعجوبة للمتعجبين

حيث صاروا يطبلون و يزمرون و يبكون و يضحكون علينا الغرباء عند ما ينخسف القمر فى عرض مصرنا و يقولون ان الخسوف أنبأتنا به التقويمات وأخبرنا به حساب الفلكيين قبل وقوعه بأعوام وأشهر وأيام ومع هذا كله ترى الجهال على عادتهم القديمة وعقولهم السخيفة فمن لنا بمذهب يهذب لنا أفكارهم و ينور بنور المعرفة والعلم عقولهم حتى يرجعوا عن ضلالهم القديم و ينتظموا فى سلك من عرف الحق حقاً فاتبعه والباطل باطلا فتجنبه الخ

وناهينا بأنه فى ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٠ وقع خسوف للقمر واليكم نصيحة صريحة دينية علمية فلكية صحيحة

روى أنه لما توفى السيد ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم انكسفت الشمس وكان بعضهم يري أنها انكسفت لاجل موتة فقال صلى الله عليه وسلم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد أو لحياته

يتضح من ذلك أن لا تأثير للشمس والقمر والكواكب فى مثل هذه الأمور كموت انسان أو حياته أو وقوع خير أو شر أو ترقية مأمور ومدير أو عزل وزير أو غنى فقير «وحيازة رتبة ونيشان أو ربح فلان وخسارة علان أو انتصار زيد وانخذال عبيد وصداقة خالد وعداوة بكر

نعم ان للسيارات تأثيراً طبيعياً بعضها على بعض بالنسبة لاحجامها وكثافتها ومداراتها وبعدها عن بعضها وعن الشمس و وجود الجاذبية العامة بينها كما هو مشروح فى علم الفلك والطبيعية والكيمياء و و الخ من مثل هذه العلوم ولكن هذه التأثيرات لا تعلق لها البتة بأحوال العالم

(تنبيه وجيه لهذا التمويه)

يعلم من كتب التاريخ أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام أن يعدم كل من اشتغل من أمته بهذا التمويه وادعى الاخبار عن الغيب لمعرفة الصدق من الريب

والحاصل أن الاشتغال بتلك الأمور التى لا برهان لها صحيح والاعتقاد بان ذلك يكشف حجاب الغيب من الشرك بالله واليعاذ بالله

وطريقة بعض الناس فى ذلك لتكون على بصيرة أيها القارىء اللبيب والنبيه النجيب هى : أنه إذا ولد مولود مثلا يؤخذ ارتفاع الشمس أو أى كوكب لتعيين لحظة الولادة بالضبط فدرجة البروج التى تكون على الأفق الشرقى فى تلك اللحظة تسمى بالطالع والتى توجد على الأفق الغربى تسمى بالغارب أو السابع والتى فى وسط السماء يقال لها العاشر والتى والتى . الخ . فبعد أخذ الطالع يبحث فى تلك الكتب الخرافية عن حال كل كوكب فيزعمون أن الكوكب الفلانى يكون نحساً أو سعوداً وغير ذلك من الجمل الخالية من المعانى الصحيحة و يستنبطون منها النتائج المفسدة للعقول التى أنكرها هذا الشرع الشريف واستهجن الاشتغال بها . وقد أشار تعالى الى الأمور الخمسة الغيبية التى اختص بها سبحانه وتعالى بعلمها فقال جل وعلا «ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت» فاذا كان القرآن الكريم يخبر بان معرفة الأمور ليست فى طوق البشر فكيف نقبل من واضعى تلك الاضاليل والأباطيل أقوالهم . ونقرظهم فى أعمالهم حين يقولون لاحدهم ستكسب غدا أو بعد ولا تتوجه إلى المحل الفلاني وأنك ترقى الى وظيفة : أو سيزيد مرتبك أو أن امرأتك ستلد غلاما سعيدا وأنك ستنتصر على أعدائك وأنك سوف تلقي كنزا . أو أن لك حبيبا غائبا سيحضر . أو أن لك عدوا صفته كذا وكذا فأحذره أو أن واحدا طويل القامة أبيض اللون واقف لك بالمرصاد وو . من مثل هذه الألفاظ والأقوال التى طالما كذبها العيان وهو أقوي برهان زيادة عن قوله تعالى فى كتابه العزيز لنبيه الكريم « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً الا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير و بشير لقوم يعلمون » وفى هذا القدر كفاية لكل جاهل يعلم الفلك وكفى

ياجاهلا عن حركات الفلك نبهك الله فما اغفلك

الاتماجور قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

وقائع وذكريات

ان ماتمجه الافواه وتأباه نفس الرجل الحر الصادق حديث بلغ من أمره الشنيع وحاله النظيع ان كدر ماصفا ماوه وأثقل ما لطف هؤاءه فقد سمعنا عن أطباء علماء حكماء أدباء أهل حنان وشفقة على بنى الانسان ماتوا وما خلفوا إلا أهل الطمع والجشع وكنز الأموال من اخوانهم فى الوطن وكانهم نسوا أو تناسوا أساتذتهم الذين علموهم كالمرحومين سالم باشا سالم وحسن باشا محمود ومحمد درى باشا وقطاوى بك وعبد السميع بك وحسن خورشد بك وبدر بك وفوزى بك وندا بك و . . . الخ المرحومين الذين كانوا يعرفون أن مهنة الطب ليست فى جمع الأموال من طريق علاج نفع أولم ينفع

ولا يؤاخذنى القارىء اذا قلت ان ضابط أركان حرب درست علم الكيميا من تحليل وتركيب واختلاط وامتزاج وعلم الطبيعة ومعادلاتها علما وعملا وصرت الآن مريضا طريح الفراش مما قاسيته فى حياتى مدة خدمتى ٤٥ سنة فى الحكومة بين ميادين القتال والكر والفر وقد عادني ٦٦ طبيبا وأخذوا منى مبلغ ٢٨٠٠ جنيه ولم اذل بعد ٢٥ سنة مريضا ولم اعرف مرضي ؟؟ لأن كل تذكرة لاتشبه الأخري فى تشخيص المرض وكانى مريض بعدد الاطباء أى بستة وستين علة وهذا خارج عن حدود التصور والادراك المحسوس والأدهى والامر ان بين هؤلاء الاطباء طبيباً بمدينة حلوان غنى مثرى وله أباعد وسرايات وجنائن وله ايراد يفوق عن ماهية أعظم طبيب رئيس وانه من سلالة مماليك مصر الذين أمرهم معلوم ومفهوم مع لوم كل رجل كان السبب في ثروة هذا الرجل المسن الهرم الذى ظاهره انه درس ومارس وجرب وطبب . . . الخ وها انا احد الناس الذين وقعوا فى مصيدة هذا الرجل الطبيب الذى كلفنى مبلغ ٥٠ جنيها فى زيارة واحدة اعتماداً على سنه الكبير وعلى اساتذته المرحومين وقد نسي ان مهنة الطب لها أجر وثواب عند رب العالمين

أكثر من اخذ اموال المرضى

لقد توجهت الى خارج مصر دفعتين فى بلدتين مختلفتين فقال لي اطباؤها أن سبب مرضك وفقدان صحتك هو من كثرة الادوية المختلفة والحقن الكثيرة المختلفة والتذاكر المختلفة » . عند ذلك أذكرت أطباءنا المصريين الذين ذكرتهم فى اول كلامى والذين ماتوا فقراء إلى رحمة الله

والانكى والامر ان طبيب حلوان المذكور قال عندى بروستاته محجرة ويلزم عملية جراحية وطبيب آخر أخذ منى أحد عشر جنيها فى زيارتين وكتب تذكرة باستعمال (٦٠٦) عند ذلك توجهت الى المستشفى الفرنساوي ومكثت ١٠ أيام ولم يجد أطباؤها داعياً إلى عملية او حقن ٦٠٦ بعد الكشف بالاشعة دفعتين فتأمل خصوصا وأن تحليل الدم والبول فى غاية النظافة من ميكروبات أو جراثيم أو أو . الخ

هذه هى الذكريات المؤلمة والعبر القيمة فى مصر أم العجائب والغرائب أذكرها ولا اجد فى وسعى غير دعوة الله تعالى ان يصلح احوال هؤلاء الاطباء الذين كان يجب ان يسموا انفسهم باسماء :

الدكتور نقديه بك

» فلوس باشا

» بلوك نوت افندى . . . الخ

هذه هى العبر فى مصر فى هذا العصر الذى تحتاج فيه الى الرفق بالانسان وبالحيوان

واذا اعمل فى الاطباء الذين اخذوا منى مبلغ ٢٨٠٠ جنيها خصوصا وانى ضابط عسكرى واعرف الشرف العسكرى وهو ان الانسان رأسه على كفه وناهينا بعض أطباء أوروبا قالوا الى ان هؤلاء الأطباء الذين عادوك فى مرضك يستحقوا بأن الاعدام لأنهم تسببوا فى مرضك وعدم اكتسابك أى شيء من عافيتك التى كنت بها قبل تعاطيك هذه الأدوية المختلفة

قاسم هلالي المهندس

ضابط أركان حرب